

بي بي سي: السخط يتزايد مع سعي السيسي لولاية ثالثة



سلط تقرير نشرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الضوء على السخط المتزايد بين المصريين تجاه الرئيس السيسي في وقت يسعى فيه لولاية ثالثة. وتلفت الشبكة في مستهل تقريرها إلى أن السيسي الذي أشاد به كثيرون يوماً ما باعتباره منقذاً، يُنظر إليه الآن من منظور مختلف تماماً. فلم يعد المصريون الذين نزلوا إلى الشوارع لتشجيع الجنرال الذي تحول إلى رئيس قبل عقد من الزمان سعداء كما كانوا يأملون. بينما يترشح السيسي لولايته الثالثة على التوالي، يتصدر الاقتصاد المتداعي قائمة شكاوى معظم الناس. نادية هي واحدة من أولئك الذين يكافحون لتغطية نفقاتهم إذ تواصل حكومة السيسي تنفيذ ما تسميه «الإصلاحات الاقتصادية». وبالكد تستطيع الأرملة البالغة من العمر 57 عاماً وأم لستة أطفال كسب لقمة العيش من بيع الصحف في كشك بجانب الشارع. «في طي النسيان» ولكن مع ارتفاع الأسعار، انخفض دخل نادية، وفقاً للتقرير. منذ أكثر من عقد من الزمان، اعتادت بيع ما يقرب من 200 صحيفة يومياً، لكنها اليوم بالكاد تبلغ 20 صحيفة. تقول نادية إن تكلفة طهي وجبة اليوم تتراوح بين 300 و 500 جنيه مصري، لكنها كانت قبل بضع سنوات حوالي سدس السعر. قالت: «حتى الفاكهة باهظة الثمن».

بلغ معدل التضخم في مصر في أكتوبر 38.5%، أي أقل بقليل من الرقم القياسي في سبتمبر

في الأشهر التسعة الماضية، فقد الجنيه المصري أكثر من 50% من قيمته مقابل الدولار الأمريكي.

مع اعتماد الاقتصاد المصري بشكل كبير على الواردات، ارتفعت أسعار السلع الأساسية بشكل كبير إلى ما هو أبعد من متناول عديد من الأسر وازدهرت السوق السوداء للعملاء الأجنبية.

نادية ليس لديها الكثير من الأمل ومن الواضح أنها تشعر بالخوف، وتقول: «لا أحد يفكر في الفقراء. يبدو الأمر كما لو أننا غير مرئيين»، مضيفة بحسرة: «لقد أصبحنا في طي النسيان».

وعود الرخاء

وتلفت الشبكة إلى أنه ومنذ أن أصبح السيسي رئيساً في عام 2014 - بعد عام من قيادته للإطاحة بالجيش بسلفه الإسلامي، محمد مرسي - أنفقت الحكومة مبالغ طائلة على مشاريع البنية التحتية الضخمة.

وجرى توسيع الطرق وبناء الجسور العلوية، وبُنيت عاصمة جديدة بتكلفة مليارات الدولارات بالقرب من القاهرة.

ويقول منتقدون إن «عدم الحكمة المالية» تلك استنزف الكثير من الموارد الاقتصادية للبلاد وخلق مستويات غير مسبوقه من الديون التي أصابت الاقتصاد بالشلل.

ويعتقد أنصار الرئيس أن التوسع الحضري جعل حياة الناس أسهل وسيساعد في جذب الاستثمار الأجنبي الذي تشتد الحاجة إليه، مما يؤدي في النهاية إلى أوقات أكثر ازدهاراً.

ويعتقد وليد جاب الله، الخبير الاقتصادي وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، أن هذه المشاريع خلقت فرص عمل ونجحت في إحداث تأثير كبير في معالجة مشكلة البطالة في مصر.

كما يعتقد أن جزءاً من اللوم في الانهيار الاقتصادي الحالي يقع على عاتق القوى العالمية.

ولفتت الحكومة الانتباه مراراً إلى استثمارها في برامج الرعاية الاجتماعية التي توفر شبكة أمان لأفقر المصريين وأكثرهم ضعفاً.

لكن لا يزال الناس يشكون من انتقال ظروفهم المعيشية من سيء إلى أسوأ.

وتظهر الأرقام الرسمية أن ما يقرب من 30% من سكان مصر البالغ عددهم 100 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر. ومنذ عام 2016، اقترضت الحكومة أكثر من 20 مليار دولار من صندوق النقد الدولي لدعم ميزانيتها.

في الوقت نفسه، فرضت الحكومة إجراءات تقشف، تعتبر ضرورية «لإصلاح اقتصادي» للبلاد. وألغت الإعانات من عديد من السلع الرئيسية، مثل الوقود، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار.

سباق الحصان الواحد

وعلى الرغم من السخط الواسع النطاق، لم يكن لدى المصريين الكثير من الخيارات في هذه الانتخابات، التي ينظر إليها الكثيرون على أنها سباق الحصان الواحد، وفقاً للتقرير.

تشكي جماعات المعارضة من أنها لا تستطيع العمل بشكل فعال بسبب الحملة المستمرة على المعارضة.

على الرغم من أن ثلاثة سياسيين غير بارزين يتنافسون ضد الرئيس، يعتقد الكثير من الناس أن نتيجة التصويت محسومة شك - سيفوز السيسي

بسهولة بولاية جديدة مدتها ست سنوات في المنصب.

مخاوف من العودة إلى الوطن

مثل السياسيين المعارضين، يشكو نشطاء حقوق الإنسان أيضاً من قيود أمنية مشددة. ويقولون إنه من الصعب بشكل متزايد توثيق الانتهاكات المزعومة.

تقول مينا ثابت، الناشط الذي يعيش في منفى اختياري في المملكة المتحدة منذ ما يقرب من ست سنوات، إن حقوق الإنسان عمل خطير في مصر.

ولا يزال يتذكر الذكريات المؤلمة للشهر الذي قضاه محتجزاً في مصر عام 2016 بعد اتهامه بمجموعة من التهم، بما في ذلك الانتماء إلى جماعة محظورة ونشر أخبار كاذبة، والتي غالباً ما توجه إلى معارضي الحكومة.

ذهب ثابت إلى المملكة المتحدة للدراسة بعد عام من إطلاق سراحه. وقرر عدم العودة إلى الوطن لأنه كان قلقاً من إعادته إلى السجن في أي لحظة.

وهو يرى أن الانتخابات ليست سوى امتداد لسياسات السيسي القاسية، والتي يقول إنها لا تتسامح مع المعارضة.

وقال ثابت إنه لن يعود إلى مصر إلا عندما يشعر بالأمان في العمل والتعبير عن آرائه دون أي انتقام حكومي محتمل.